رسالة يعقوب" الطريق إلى النضج الروحي"

٥

الأصحاح الأول

نُكمِّل معاً الإصحاح الأول الذي يتناول مرحلة هامة في حياة كل مؤمن بالرب يسوع، ألا وهي الفرح في الأوقات الصعبة، خاصة حين يسمح الرب بعبورنا أو باجتيازنا تجارب وامتحانات متنوعة.. ولكن هناك أمر هام وهو الإيمان، لأنه الطريق لامتلاك العطايا الإلهية، فمن لا يطلب بثقة متوقعاً الاستجابة .. عليه أن لا ينتظر أن ينال شيء بل هو أيضاً خادع لنفسه. لماذا؟ "فلا يظن ذلك الإنسان أنه ينال شيئاً من عند الرب. "فَلاَ يَظُنَّ ذلِكَ الإِنْسَانُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، رَجُلٌ ذُو رَأْيَيْنِ هُوَ مُتَقَلْقِلٌ فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ" (يع ١: ٧، ٨).

يبدأ يعقوب الجملة بكلمة "رجل" قبل أن يذكر الصفة. وفي التركيب اللغوي هذا تأكيد أكثر على حقيقة ما يُقال.

رأيين: كلمة هامة تترجم أحياناً بمعنى قلب فقلب، أي كما لو كان له شخصيتين أو نفسين أحداهما تصدق والأخرى تشك.

هذا الإنسان صاحب هذا النوع من الشخصية يتصف بالتقلقل أي عدم الثبات، والتأرجح ما سبب هذا؟؟

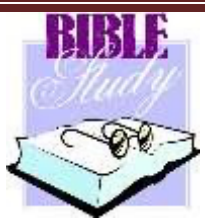

غياب الأساس المتين القوي المتماسك.. هذا النوع من الشخصيات يثق أحيانًا في كلام الرب، ولا يثق في كلامه في أوقات أخرى. النتيجة تردد دائم، لأنه يشك في محبة الله له، وأمانته وحكمته وعنايته، نقدر أن نسميه منقسم الذهن لأنه غير واثق بالقدر الكافي في الرب.

ولعل هيرودس الملك الذي كان يهاب يوحنا المعمدان عالمًا أنه رجل بار وقديس ويسمعه بسرور، ولكنه في نفس الوقت يرسل سيافًا ويأمر أن يؤتى برأسه، مرقس ٦: ٢٠، ٢٧يوضح لك الرجل ذو الرايين، أولئك الذين يصفهم داود قائلاً: "يَتَكَلَّمُونَ ... كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ صَاحِبِهِ .. بِقَلْبٍ فَقَلْبٍ" (مز ١٢: ٢)، أما بنو زبولون الخارجين للحرب ولهم قلب واحد فنسميهم بلا قلب فقلب (١ أخ١٢: ٣٣).

انتبه إذن ولتكن صلاتك باستمرار "وَحِّدْ قَلْبِي لِخَوْفِ اسْمِكَ" (مز ٨٦: ١١)

ننتقل إلى جزئية جديدة ينبه فيها يعقوب قارئ رسالته إلى مبادئ هامة

"وَلْيَفْتَخِرِ الأَخُ الْمُتَّضِعُ بِارْتِفَاعِهِ، وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَبِاتِّضَاعِهِ، لأَنَّهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ يَزُولُ." (٩، ١٠).

الأخ: إشارة إلى وجود علاقة روحية، أي من أهل بيت الله (أف ٢: ١٩).

المتضع: الكلمة اليونانية تشير إلى من لا يرتفع سوى قليلاً عن الأرض، كما تشير إلى حالة ذهنية ووضع عام بسيط، وفقير أو مسكين.

ربما يعتقد الفقير أي المُجرَب والمضطهد أو من سلبت أمواله بسبب إيمانه بالمسيح، يريد أن يقول له أنت أيها الأخ، وإن كنت خارجياً ظاهر أنك مسكين وفقير، افرح وافتخر بالغنى الذي لك في المسيح.

أولاً: لك رجاء موضوع في السماويات.

ثانيـاً: كونك أمين لله فأنت وارث لله بالمسيح (غل ٤: ٧).

أولئك المتضعين الذين قال عنهم بولس "كَفُقَرَاءَ وَنَحْنُ نُغْنِي كَثِيرِينَ، كَأَنْ لاَ شَيْءَ لَنَا وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ" (٢ كو ٦: ١٠). ثم يتحدث للأغنياء، ولكن لا يقول الأخ لئلا يُظن أنه يحابي للأغنياء... يوجهه قائلاً لا تتكل على ما لديك ولا تفتخر بما لديك. بل بالحري تفتخر بما لك في المسيح. لأن الغنى سهل جداً أن ييبس ويذبل مثل الزهر الذي للعشب السريع الجفاف.

قد تتساءل لماذا إهتم أن يسهب في وصيته للغني واختصر كلماته للفقير؟؟

أولاً: كلاهما أعطي مكانة جديدة في المسيح ولكن بسبب قصر الحياة الزمنية وهذه حقيقة للاثنين ولكنه يؤكدها للغني لأنه من السهل أن ينساها وسط رغدة الحياة.

والغنى شيء وقتي كالعشب في الحقل. يُزهر سريعاً ويذبل سريعاً (إش ٤٠: ٦)، مع تتابع الأحداث بسرعة، أي أن هناك فترة قصيرة بين المتغيرات كما وصفها: أشرقت، فيبست فسقط !

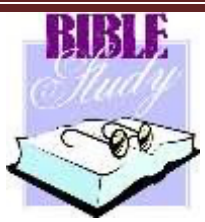

لأن الشمس الحارقة في أرض فلسطين مع الريح الجنوبية الشرقية الحارة تحرق الأعشاب الخضراء في ساعات قليلة هذه هي الزهرة الجميلة المنظر ذات الجاذبية عند وقت الظهيرة تحترق بسبب الحرارة.

"هكَذَا يَذْبُلُ الْغَنِيُّ أَيْضًا فِي طُرُقِهِ"

كلمة **"طرقه"** تشير في أصل الكلمة إلى رحلة أو سفرية، وهي نفس الكلمة في "وَاجْتَازَ فِي مُدُنٍ وَقُرًى" (لو ١٣: ٢٢) تعبير عن الحياة والنشاطات المختلفة للغني بينما هو منشغل في نشاطاته غير مدرك أن النهاية قد تكون قريبة جداً ولكن.

"طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ التَّجْرِبَةَ، لأَنَّهُ إِذَا تَزَكَّى يَنَالُ «إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ» الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ" (١٢).

كلمة تجربة في أصلها اليوناني: فحص، امتحان وليس إغراء (لأن الإغراء يحتاج إلى مقاومة لا احتمال)

طوبى: تعبير شائع يشير إلى نوعية وحالة من السعادة الداخلية وفرح لا يعتمد على الظروف الخارجية.

رجل: تستخدم في الإشارة إلى ذكر وأنثى.

أما يحتمل: تشير للشجاعة والثبات في وقت الامتحان حتى نهايته، والمعنى هنا لا يعبر أنه لن يُهزم أبداً، ولكن يعبر عن الصمود حتى يتبدل الفشل ليصير نجاحًا

أما التعويض والمكافأة فيأتيان بعد نهاية الامتحان...

تزكى: كلمة يونانية تستخدم في الكشف عن العملات المعدنية لمعرفة مدى أصالتها. والمؤمن أيضاً يحتاج أن يبرهن على أصالته.

أما كلمة ينال: تشير للتعويض المستقبلي ولكنه مؤكد بلا شك. وهو يشير لتعويضات سماوية وليست أرضية.

ـ ما هو أكليل الحياة؟؟ "كُنْ أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ" (رؤ ٢: ١٠).

"مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ" (١ يو ٥: ١٢).

وكلمة إكليل تشير للسعادة والغنى والفرح، "وَضَعْتَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجًا مِنْ إِبْرِيزٍ" (مز ٢١: ٣).

"الذي وعد به الذين يحبونه".

للمرة الأولى في هذه الرسالة تعبير "لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ" هناك بركات كثيرة لمن يحبون الرب ما هي.. أولئك الذين يحبون ظهوره (٢ تي ٤: ٨).

تصنع إحساناً إلى ألوف من محبي وحافظي وصاياي (خر ٢٠: ٦).

"يَحْفَظُ الرَّبُّ كُلَّ مُحِبِّيهِ" (مز ١٤٥: ٢).

"وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ" (رو ٨: ٢٨).
مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ (١ كو ٢: ٩).

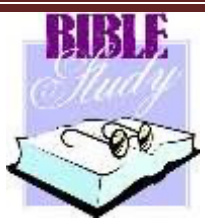

لأن الحب هو جوهر الإيمان الحقيقي.. إذا اختفى الحب هناك يملك الموت. من يحب الرب حقاً يحفظ وصاياه (يو ١٤: ١٥، و١ يو ٢: ٥ ـ ٦). ولم يقل إكليل الحياة للذين يطيعونه بل للذين يحبونه لأن المحبة تسبق الطاعة.

الروح القدس هو الذي يستطيع أن يساعدنا أن نحب الرب من كل القلب والفكر والقدرة لأن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا (رو ٥: ٥).

الخلاصة إذن:

أن المؤمن الناضج من يحب الرب ويثق في محبة الرب له لن ينهار حين يسمح له الرب أن يجتاز في تجارب أو امتحانات، هو مطمئن في محبة الرب له. كان إبراهيم يحب الرب ويثق في محبة الرب القوية له، لما جاء وقت الامتحان **نجح وبامتياز وإيمان ناضج**. إذن قصد الله من الامتحانات هو أن نكون ناضجين والصبر يكون له عمل تام في حياتنا هل هذا ما تريده أنت ؟؟؟

أسئلة للبحث والدراسة الشخصية:

بعد قرائتك للدرس السابق، ابحث عن إجابة لهذه الأسئلة

ـ في متى ١٤: ٣١ حين بدأ بطرس يغرق وبخه يسوع "لماذا شككت" أين الشاهد في درسنا اليوم الذي يؤكد ضرورة توبيخ يسوع له. وماذا عن ما جاء في (أف ٤: ١٤)، يؤكد هذا المعنى.

ـ توجد أسباب لغياب استجابات الصلاة منها ما جاء في دراستنا اليوم وما جاء في ما يلي من شواهد. اشرح تث ١: ٤٥، مز ٦٦: ١٨، أم ١: ٢٤ ـ ٢٨، ٢٨: ٩، إش ١: ١٥، إش ٥٩: ٢، ومي ٣: ٤، وزك ٧: ٣، ١٣.

ـ المؤمنون إخوة في جسد واحد رأسه المسيح فتش عن هذا في (١ كو ١٢: ٢٠، ١ تس ٥: ٢٦، و١ تي ٦: ٢).

ـ جاء في (رو ٥: ٣، وأع ٥: ٤١) معنى يتفق مع أحد الأعداد التي شرحناه اليوم ما هو وما هو المعنى.

يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسارات إلى البريد الالكتروني: sawsanmanse1@gmail.com

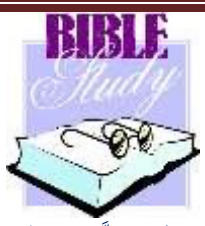

"طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ التَّجْرِبَةَ، لأَنَّهُ إِذَا تَزَكَّى يَنَالُ «إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ» الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ" (يع ١: ١٢).